(المشترك) .. بين خبيط القران وتخبط المقارنة!!

مطهر الاشموري

كنا في جوانب من التعاطي قبل ما تعرف بثورات الشباب نطرح حقيقة أن انتخابات 2006م كانت شفافة ونزيهة بشهادة أمريكا والاتحاد الأوروبي .. فيما في ظل اصطفاف الصراع من أرضية ثورة الشباب نطرح ما هو واضح للعيان بأن الأغلبية هي في صف النظام من قلق واقعي وواع تجاه الواقع أو كاصطفاف مع النظام.

طرح المشترك بأن هذه الأغلبية مأجورة كما طرح تأثير المال العام ونحوه، وذلك لا يلغي استحقاق وحق الأغلبية ولا شفافية ونزاهة الانتخابات، كون الثورة التي ركب موجتها وصادرها المشترك والإسلاميون (الإصلاح) مارس تأميمها أو بات امامها – كونها – مدعومة ومباركة من أمريكا والاتحاد الأوروبي فذلك ما أحال الأزمة إلى أزمة واقع عام وعلى حساب الواقع.

الأغلبية في واقع ديمقراطيات حين تعجز أو تواجه أزمات صعبة ليس يسيراً حلها تلجأ للدعوة لانتخابات مبكرة.

النظام في اليمن تبنى في مبادراته مثل هذه الرؤى وحين لم يتم التجاوب معها قدم التنازلات حتى وصل أقصاها بالموافقة على المبادرة الخليجية التي أيدتها أمريكا وهي الموافقة على التنحي على أساس السلمية كمطلب واقعي وللواقع، فالغالبية من أبناء الشعب يرفضون تسليم السلطة بلا معايير وبلا آلية لأن ذلك سيفجر صراعات مفتوحة ويشعل حرائق لا تنطفئ.

المشترك كمعارضة لا يفكر بواقعية ولا من واقعه، ولذلك فإن من بين ما يرد به على مبادرة الأشقاء في الخليج هو (الشعب اليمني ليس أقل شأناً من أشقائه في تونس ومصر).

في تونس ومصر لم تخرج أغلبية للشارع تناصر النظام كما في اليمن، ومع ذلك قد نقول للمشترك بأن عليه اختيار حل كما تونس أو كما مصر ويلتزم بإنهاء الأزمة والفوضى أمام الأشقاء وأمريكا والاتحاد الأوروبي كما (تونس ومصر) والأغلبية ستلتزم وتتكفل بتنفيذ مثل هذا الحل أو الحلحلة.

إذا المشترك أصلاً يرفض حلاً كما تونس أو مصر فهو في خبيط القران وتخبط المقارنة لأنه في الوعي بالثورة وتأصيل وعيه الثوري لا يفرق في أرضية الثورة لا بين البيت الأبيض بالكرملين أو يراه ذات البيت الأبيض الداعم لثورة الجهاد في افغانستان، ولذلك فالثورة في الحاصل أو التحصيل هي استحقاق له كطرف فوق حقائق واستحقاقات الواقع.

إذاً فليعط البيت الأبيض أمراً للشعب والنظام للمشترك ليحكم كما عملت بريطانيا مع ملك العراق فيصل أو كما فرمان الكرملين للجبهة القومية لتحكم وتصبح الحزب الاشتراكي وسنقول أن الشعب اليمني ليس أعلى شأناً من الشعب العراقي الذي حكمه الملك فيصل بأمر بريطانيا.

ليس الحاكم علي عبدالله صالح متشبثاً بالسلطة والبقاء فيها كما الأغلبية وهي معه لا تخوض صراع تطرف من هذا التشبث ورفض التنحي كحق لها، ولكن ترفض رفضاً قاطعاً ومطلقاً إشعال الحرائق وإشاعة الدمار وسفك الدماء من خلال عنواني «الثورة والرحيل» وإذا لم تجد سبيلاً ولا وسيلة لمنع هذا غير فرض الحق والاستحقاق القانوني والدستوري فستعمل وتجبر الرئيس علي عبدالله صالح على ذلك.

لهذا فإننا نعني ما نقول في حالة بريطانيا وملك العراق فيصل بأنه أرحم كون بريطانيا كانت ستتحمل وتمارس المسؤولية بشكل مباشر لو حدث لواقع وشعب العراق ما يتوقع في اليمن.

نظام يستجيب للمتغير ثم للتغيير ثم لمطالب التغيير ومن ثم للرحيل وعلى أساس توافقي سلمي وواقعي ودستوري، فماذا يعني رفض كل، وإلى أين يدفع هذا الرفض المتطرف بمستوى الإرهاب!

إنه دفع بسبق إصرار وترصد للحرب التي تخيف والتي يخافها الواقع وهي القلق والأرق للغالبية الشعبية.

لو أن الحرب ظلت بين خيارات النظام كما ليبيا لكانت معارضة المشترك قبلت الحوار وسارعت لقبول المبادرات المتوالية، ولكن لكونها تعرف أن النظام يستبعد نهائياً مثل هذا الخيار فإنها تندفع بتصرف جنوني وتطرف مجنون لإملاء إرادتها فوق إرادة غالبية الشعب غير عابئة بدماء ودمار يُرى رأي العين كمعطى حتمي لهذا المسلك المتطرف.

إذا النظام الليبي – افتراضاً – هو الأحمق والمتهور وغير ذلك، فالمفترض أن الثورة هي الواعية والمتنورة وهي التي حللت عقلية وتفكير النظام وإذا تفعيل الثورة سيوصل حتماً إلى هذا الدمار والدماء كما نتابع فتأجيل الثورة لنصف عام أو عام قد يأتي بتطورات أفضل أو بدائل أفضل تخفف هذه الأثمان الكبيرة والفظيعة على الشعب الليبي.

العكس تماماً في اليمن يحدث، فالنظام يقدم كل التنازلات مقابل تجنب الدماء والدمار، فيما المشترك بوعي أو بدونه كأنها مصر ومصمم على دفع الأوضاع إلى دماء ودمار، فهل سيكون ذلك لصالحه لو حدث؟

على المشترك التأكد بأنه لو حدث مثل هذا – لا سمح الله – فهو من يتحمل المسؤولية، فيما النظام بعد كل الذي جرى هو الطرف الوحيد الذي لا يتحمل أي مسؤولية وتصبح أي إدانة تحميله المسؤولية هي كما إداناته من العمالة للرجعية والامبريالية حتى كل مستجد وجديد كتطور ومتغير.

الرئيس الذي بنى وطناً ولم يخذل شعباً..

طه العامري

●،، اليوم.. كما هو الحال من عقدين يصنف «كاتب هذا المقال» على أنه من «أبواق النظام» وتطور الأمر خلال الفترة الأخيرة كما تطور اللقب فصرت من «بلاطجة النظام»..!! وحقاً أجد في هذه «الألقاب» بمثابة أوسمة شرف أعلقها على صدري كما أجد في انتسابي لهذا النظام وإن بطريقة – المجاز– شرفاً أعتز به وإن كنت لا أدعيه بل نسب لي من قبل البعض على خلفية مواقف لا أرى فيها تزلفاً للنظام أو دفاعاً عنه بل جل مواقفي كانت ولا تزال تعبر عن قناعتي الوطنية وحباً لوطني..

بيد أنني وفي خضم هذا الجدل المثير أعترف أن مزاعم انتمائي لنظام فخامة الأخ/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله– قد تكون «التهمة» التي أتشرف بها، لأنها تعني الانتماء لنظام قائد حكيم وزعيم بحجم الوطن والأمة بغض النظر عن رؤية الآخرين وقناعتهم بالقائد وبما أقوله عنه..

ففي المحصلة أنا أمام قائد عظيم وزعيم حكيم، حكم اليمن في ظروف استثنائية ، وحقق منجزات أكثر استثنائية، واستطاع أن يجعل المستحيل ممكناً ومتاحاً، وحقق من المنجزات ما كانت تندرج في سياق الأماني المستحيلة العصية على التحقيق.

لكنه فخامة الأخ/علي عبدالله صالح القائد الذي تسلم السلطة حين كان الكل يهرب منها رعباً وخوفاً وفزعاً، والقائد الذي وصل للحكم فيما البلاد خاوية على عروشها، بلد مفلس يستجدي قوت يومه، وشعب متناثر في بلدان الاغتراب، ومدن تسمى مدناً لكنها تنام قبل أن تغيب الشمس، ومرافق البنية التحتية شبه معدومة و«قطاع الطرق» أكثر بألف مرة من «الطرق» التي لم تكن تصلح غير لخطوات العسس في الليل البهيم والناس نيام، وكثيراً ما كان الناس وخاصة في الأرياف يصحون في الصباح عن «قتل فلان» وخطف «فلان» ومطاردة «س» وتخويف «ص» من الناس، ناهيكم عن حكايات وقصص السرقات التي لم تسلم منها «الأبقار والأغنام والمحاصيل الزراعية» بمعنى أن الخوف كان هو السائد حين وصل فخامته للحكم في عام مجدب وفي بلد جل ما ينتجه ويسمع به العالم هو «الموت»..!!

في ظل هكذا أجواء ومناخ وطني جاء فخامة الأخ/الرئيس وتسلم الحكم في بلد الشعار السائد فيه «كلمن أيدو له» أي الشاطر من حكم نفسه وحفظ أهله وصان ممتلكاته، الدولة لم تكن دولة سوى في المسمى– المجازي– المتعارف عليه.. لم يحمل فخامته «كفنه» على كتفه وحسب بل حمل في عقله ووجدانه مشروعاً حضارياً وطنياً وقومياً، وحمل أحلاماً كبيرة لأمجاد عظيمة، لم يتردد في السير نحوها منذ الوهلة الأولى حين ربط تسلم مهامه بإجراء «دستوري» في لحظة لم يكن حراس الدستور يكترثون لما أوكل إليهم من مهام دستورية، فاللحظة كانت استثنائية ولا تحتاج لإجراءات دستورية بقدر ما تحتاج لمن يلملم جراحات وطن ويجمع أشلاء شعب تتناثر أحلامه وأمانيه على امتداد الخارطة الوطنية ، أحلام لم يكن هناك مكان في الذاكرة للتفكير بها، فبرز الحلم الكبير لدى كل مواطن وهو الأمن وأن ينام في منزله ويصحو وهو بخير وأسرته وأمواله وممتلكاته.

وحده فخامة الأخ الرئيس من قلب المعادلة رأساً على عقب وانطلق ينسج مع خيوط الفجر الوطني الجديد الذي أشرق على يديه بيارق الهوية والانتماء والأحلام الكبيرة والأهداف.

خاض مساراً حافلاً بالعقد والتعقيدات والعوائق فكانت إرادته أكبر من كل العوائق والصعاب وتصميمه الوطني تجاوز عوائق وتعقيدات الواقع بشقيه «الذاتي والموضوعي». كان«الحوار» هو عنوان وهوية القائد والحكمة ضالته، والتسامح سلوكه، كانت يده «البيضاء» ولا تزال ممدودة لكل الوطن وأبنائه بمختلف طبقاتهم وانتمائهم السياسي والفكري والعقائدي، فراح بحكمة الواثق المقتدر والقائد الحالم بمجد وطن وتقدم شعب يفتح آفاق التطور والتنمية والنمو أمام اليمن الأرض والإنسان، فجمع حوله كل الأطياف ومعهم انطلق يحصن المسار ويعيد الاعتبار لهوية شعب وأحلام وطن، ومن محطة إلى أخرى أطلقت عجلة التطور تمخر عباب الزمن وتسجل أروع الصور والمشاهد عن رحلة شعب خلف قائد حكيم انجز أعظم المنجزات وحقق أقدس وأنبل الأهداف وأقدسها، فكانت التنمية والتحولات وكان العمران والبناء وكان «السد» و«النفط» وكانت السيادة والاستقرار والتقدم الاجتماعي ، ثم توسعت أحلام وأماني القائد لينصب جل فكره على عودة «الوحدة» بين الشعب الواحد، شعب ولد موحدا وعاش موحدا فمزقته مصالح «الكهانة والمستبدين» حتى وصل الحال به أن أصبح يرى العودة لحاله الطبيعي ضربا من مستحيل، لكن علي عبدالله صالح لم يخذل شعبه ولم يتردد في السعي لجعل المستحيل ممكنا فكانت «الوحدة اليمنية» بكل ما حملت من القيم والمفاهيم الحضارية أبرزها الديمقراطية والحقوق والحريات، حدث هذا في واحدة من أكثر ومضات التاريخ إثارة للجدل قومياً ودولياً، لكن القائد ذهب ينسج أحلام شعب وإرادة وطن ويعبر عن تطلعاتهما من خلال مواقفه التي كانت ولا تزال عنوان تقديرنا ومثار إعجابنا بحكمة قائد سحر الناس بحبه وتسامحه، وأذهلهم بقدرته على تجاوز الصعاب وتذليل التحديات وتجاوز كل عائق مهما كان عصياً .

هذا القائد وعلى هدى من سيرته ومسيرته ومنجزاته ماذا يستحق منا غير أن نحني له الهامات وهذا الفعل لا يقوم به غير عشاق وطن والحالمون بمجد شعب عانى كثيراً من صنوف القهر والتخلف والاستبداد من عتاولة السياسة ورموز الاقطاعيات المتعددة وهي اقطاعيات يصعب تعريفها كإقطاعيات تقليدية «طفيلية» فيها من رموز التخلف ما يكفي لتجهيل العالم وإعادة اليمانيين إلى العصور البدائية الأولى ..؟؟

هذه القوى هي اليوم من تقف في وجه النظام وترفع شعارات لا تعبر عن رغبة وإرادة شعب بل تجسد رغبة قوى الإقطاع «الطفيلي» ورموزه وإن كانوا يرتدون «ربطة العنق» أو يتحدثون بلغة «الديالكتيك» أو يتعاملون مع المخرجات الحضارية والتقنية للقرن الـ«٢١»..!!؟

لهذا أقول صادقاً يكفي فخامة الأخ/علي عبدالله صالح شرفاً وفخراً وهذا ما سوف يسجله التاريخ له ولعهده الزاهر أنه كان وراء «شجاعة» هؤلاء الذين ينادون «بسقوط نظامه» وهو من أوصل اليمن إلى هذه المرحلة الحضارية وجعل فيها «ستة ملايين طالب» يرتادون مدارس الجمهورية ومعاهدها وجامعاتها ومراكزها التعليمية، يكفي فخامة الأخ الرئيس فخراً أنه وراء هذه التحولات العمرانية الهائلة التي بلغتها اليمن خلال سنوات حكمه المشرقة بكل أطياف الخير المبين، بل يكفي أنه لم يصنع مجد وطن ويعمره، بل صنع «معارضيه» ومكنهم من أن يمارسوا الحرية والديمقراطية كاسرا حاجز خوفهم وقد حقق هذا قبل أن يفكر العالم بقيمة حضارية اسمها الديمقراطية، التي رغم كل عيوب وتجاوزات ممارساتها لم يقل هذا القائد يوماً بحجبها أو التقليل منها أو الانتقاص من قيمها بل قال واثقاً «يجب معالجة أمراض الديمقراطية وعيوبها بمزيد من الديمقراطية» هذا هو القائد والزعيم الحكيم فخامة الأخ/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية– حفظه الله– الذي علمنا أبجدية النظام والقانون ورعى تجربتنا وعمل على تنميتها بوعي وحكمة وتقبل كل سهام النقد الحاقد بقلب واسع وعقل حكيم ورؤية ثاقبة،.. اليوم وهو يواجه هذه الحملة وممن، من..؟ من عتاولة «الفساد والجهل والتخلف والعصبية القبلية والمناطقية والقروية» ويواجه تخرصات من أصحاب الماضي الكهنوتي والمتخلف ومن الرموز الإقطاعية التي تنصب نفسها وصية على «الله» والوطن والشعب، كل هؤلاء يستهدفون بسهامهم الحاقدة ظهر فخامة الأخ الرئيس ولكنه لن يتخلى عن شعب التف حوله سانداً وملهماً ومؤيداً ورافضاً كل أشكال وطرق وحيل الانقلابات التي يستخدمها طابور الضعفاء والمنتفعين الباحثين عن ذاتهم وأن على انقاض الوطن والشعب، ولأنه صانع الديمقراطية ومؤسس دولة اليمن الحديثة، دولة المؤسسات والشرعية الدستورية، فإن هناك شعباً أيضا يلتف حوله ويحرس هذه الشرعية التي هي ملك كل الشعب وقد توافق عليها منذ سنوات ولم يعد بقدرة أي طرف ومهما كان التحايل عليها أو مصادرة هذا الحق الشعبي الذي لن يطاله أحد طالما وهذا الشعب يعي جيداً خيوط المؤامرة الانقلابية القذرة لطابور المتآمرين أيا كانوا ومهما كانوا، وأن طريق الشرعية الدستورية هي الطريق الآمن للجميع فليمروا عبرها .. ختاماً أود أن ألفت عناية كل من قد يأخذ على موقفي مع النظام بأن أعده وعد الرجال الأوفياء أني سأتحول إلى خندق« المعارضة» ولكن حين يترك فخامة الأخ الرئيس السلطة لمن يختاره الشعب لا لمن تفرضه طاولات الحوارات أو يأتي عن طريق الوساطات «الإقليمية والدولية» وأي شرف يمكن أن يأتي لمن يتسلم السلطة بالواسطة أو عن طريق الضغط واستغلال الفرص..

amertaha@gmail.com

امرأة بمقام المرحومة رؤوفة حسن

عمر كويران

●،، علقت معرفتي بالمغفور لها بإذن الله الأديبة الدكتورة رؤوفة حسن في طي السنوات الطويلة منذ وطأت قدماي صنعاء في عام١٩٧٠ م حين كنت موظفاً بمكتبة الأندلس بالعاصمة صنعاء وسط التحرير.. وكانت د. رؤوفة أحد المرتادين للمكتبة على الدوام لتناول وجبة قراءة من كتب وصحف عرفت هذه المرأة التي أصبحت واحدة من رموز اليمن في المجال الثقافي ففي تلك الفترة التي لم يكن للمرأة أي نشاط كما هو حال اليوم.

□ أخذت الدكتورة رؤوفة حسن مقعدها في مركز التعاطي الثقافي لتبلغ قمة العطاء مع الآخرين في هذا الاتجاه حتى بلغت مستوى مرموق بين العامة لتكون إحدى الأخوات اللاتي قدمن لليمن ثراء متسعاً من العطاء المميز وخلق كيان نسائي قاد المرأة اليمنية إلى ساحة الإبداع لعامة المواقع وكنت في غاية السعادة حين كانت المرحومة رؤوفة حسن تحدثت أثناء وجودها بالمكتبة عن ما تتمناه لإبنة وطنها من مستوى رفيع في جميع المناصب ذات المعطيات المفيدة لارتقاء مكانة المرأة اليمنية، وكان في هذه السنوات التي عرفت فيها العزيزة رؤوفة حسن هناك من بنات اليمن عدد كنت اعتز بمنطلق محملهن الثقافي عبر ارتيادهن المكان الذي أعمل به أمثال الأخوات ليلى الوادعي وفاتن اليوسفي، ووهيبة صبرة، وأخريات لا استذكر اسماءهم لمشوار الزمن الذي مر في السبعينيات.

□ حقيقة كانت المغفور لها بإذنه د.رؤوفة حسن لها طابعها الخاص في محاسن المعرفة لمفاهيم التعاطي مع كل منشط مجراه ثقافي، ولعلي استغليت هذه المعرفة في رحلة نشاطي التي أمتدت بعد ذلك بأكثر وجود لنطاق نشاط رؤوفة من خلال مراحل العمل الشبابي الذي قدم المرحومة رؤوفة إلى أروقته بمقفط اللجنة الأولمبية التي رأسها في التسعينيات الزميل العزيز السفير حسين ضيف الله العواضي ليفتح المجال أمام مقدار أكبر في محيط التعارف لخضم مجرياته بمسافة المردود الذي جمع عداد أوسع لحراك العلاقة، واعتبر مثل ما حملته السنين الطوال ساحة رسمت أطرافها خارطة مجسدة بتعريف جاز لي الحديث عنه في غياب امرأة بمقام المرحومة د. رؤوفة حسن الشرفي التي شرفت ميادين اليمن في مرابط مكونات حقوق المرأة منذ عقود طويلة.

رحم الله الدكتورة رؤوفة حسن وأسكنها فسيح جناته وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ماذنب رجال الأمن ؟؟؟

زياد محمد المنيفي

تتفاوت الأعمال الاجرامية بحسب نتائجها وأضرارها، وإن أشدها قبحاً، وأعظمها جرماً، وأكثرها ضرراً وخطراً، تلك الأعمال الإجرامية التي تستهدف رجال الأمن الأشاوس، المرابطين في مواقع الشرف والبطولة، الذين يذودون عن حمى الوطن، والذين وهبوا أنفسهم وأرواحهم خدمة لهذه الأرض الطيبة.

يسهرون لينام الناس، ويتعبون ليرتاح المواطنون، ويضحون بأنفسم، ليبقى الوطن عزيزاً شامخاً، ويفضلون الموت في سبيل رفعة وكرامة يمن الإيمان والحكمة، وبعد هذا كله، هل كان جزاؤهم منا أن نوجّه إلى صدورهم رصاصات الغدر والخيانة؟؟ هل نردّ لهم الجميل بقنصهم من متارس المكر والمكيدة على حين غفلة منهم؟؟

هل تذكرت أيها المجرم وقوفك بين يدي الجبار في يوم العرض الأكبر وأنت ملطخ بدم هذا الجندي الشريف الذي لاذنب له سوى تامين حياة الناس، وحفظ مصالح العباد، والسهر على ممتلكات الوطن؟؟

هل نسيت أيها الغادر أن هذا الجندي المسكين الذي قتلته ظلماً وعدواناً انه سيخاصمك يوم القيامة أمام جبار السموات والأرض ويقول يا رب سل هذا فيم قتلني؟؟

هل غفلت أيها الظالم عن ما أعده اللّه سبحانه وتعالى يوم القيامة لمن يقتل نفسا بغير حق من العذاب الأليم، والنار والجحيم، والخزي العظيم؟؟

هل حدثت نفسك أيها الباغي قبل الاقدام على قتل رجال الأمن متسائلاً، ما ذنب هذا الجندي المسكين؟ ما جريمة رجل الأمن؟ من أحل لي قتله؟ من أجاز لي سفك دمه؟ هل وصل بك الطغيان والكبرياء إلى حد تظن فيه أن هذا الجندي الواقف بين حر الشمس طوال النهار خدمة للناس، لا قيمة له، ولا وزن له، وليس على كاهله أي حرج، وليس وراءه قبيلة أو عشيرة تأخذ بالثأر، وتلاحق القاتل أينما حل وأينما نزل، وأن هذا الجندي هو من أبناء الدولة، وعيال الحكومة، وليس وراءهم من مُطالب؟؟ واعلم أيها الباغي المعتدي أنك إن فلت من العقاب في الدنيا، فواللّه وتاللّه وباللّه إنك لن تفلت من قبضة الجبار جل جلاله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، وإنك ستفضح على رؤوس الأشهاد، وإن مصيرك إلى النار وبئس القرار.